المحاضرة السادسة

الأصحاحات (36-39) تُعلن أن دينونة الله قادمة على يهوذا, وأن هذه الدينونة هي السبي. يعلم أشعياء أن شعب الرب بعدما يجتاز في السبي سوف يحتاج إلى تعزية, لذا يبدأ كلامه في الأصحاح (40) بكلمة تعزية.

الأصحاحات (40-66) هي أصحاحات موجه لتكون رسالة تعزية إلى شعب الله, فأشعياء يدعو الشعب أن يتعزى لأن الله سوف يخلصه ويرده, وينقل أشعياء كلامه من مجرد أن يتعزى الشعب لأن يرفع عيونهم على الله القادر أن يعزيهم.

الأصحاح 40 هو رسالة تعزية لشعب الله. والأصحاحات (40-66) على الرغم من أنها كانت مكتوبة 150 سنة قبل الغزو البابلي ليهوذا وسقوطها في السبي فالآحداث مكتوبة كما حدثت بالفعل في السبي. في هذه الأصحاحات كرر عدة مرات أن الله هو الإله العظيم الذي يضع الخطط وينفذها لمجده، وخير شعبه.

خلال هذه المحاضرة سيقوم المحاضر بعرض ثلاث أشياء مهمة:

- عظمة الله (40-42).
- أدوات الله للخلاص. وأيضًا من هو عبد الرب في أشعياء (42-54).
- دعوة الله لشعبه بالرجوع إليه (55-66)

يتحدث إشعياء لشعب الله في الأصحاحات (42- 54) عن الطرقتين التي سيستخدمهما الله ليخلص شعبه:

- فيقول لهم عن كورش، ملك بلاد فارس، الذي سوف يصدر مرسومًا يسمح لشعب الله في العودة إلى أورشليم.
- ثم يقول لهم عن "عبد الرب" الذي سوف يرسله الله ليفدى شعبه ويقودهم للعودة الى الله.

وأخيرًا في الأصحاحات من (55-66) يدعو الله شعبه للرجوع إليه. كما يدعوهم للشرب مجانًا من مياهه وللأكل مجانًا من خبزه. وطلب منهم تقديم العبادة الحقة له. و تقديم الرعاية للفقراء والمظلومين. هذه الأمور الثلاثة هي نفس الأشياء التي بسببها تعرض شعب الله للإتهامات في الأصحاح الأول. وقد بعث الله خادمه، الذي تعرض للمعاناة من شعب الله، من أجل استعادة هذا الشعب له .

الموضوع الموجود في الإصحاح 40 و الإصحاحات التالية له، هو أحد الموضوعات التي تمثل تعزية من الرب لشعبه. فيتنبأ إشعياء عن السبي البابلي و الهجوم على يهوذا. وهذا يكون دينونة على يهوذا لاتكالهم على الأمم الأخرى بدلاً من الرب، لكن رغم هذه الدينونة فإن الرب سيعزي شعبه. وقد تنبأ إشعياء ضد يهوذا بأن البابليون سيُغيرون عليهم و من ثم فيُعزيهم الرب، حتى يعلم الشعب بان الله عظيم و المجد له وحده لا سواه. نحن في المحكمة السماوية (الهيئة السماوية) مرة أخرى. و الرب يخاطب، فكلمة محكمة مكررة للتشديد و التذكير. الرب يكفِّر عن خطايا أورشليم.

(أش40: 1-2) أشعياء يخبر الشعب أن أثمهم قد دُفع بالكامل. الموضوع الرئيسي لسفر أشعياء هو الدينونة والخلاص, ونجد في القسم بداية من الأصحاح 40 تركيز أشعياء يتمحور حول الخلاص والاسترداد.

(أش40: 3-5) يركز هنا أشعياء أنهم سوف يرون خلاص الرب ومجده وذلك بسبب أن الرب تكلم بفمه, وما قاله الرب سوف يتممه.

(أش40: 6-8) طالب الرب أشعياء بأن ينادي ويعلن رسالته, التي هي رسالة خلاص. وهذه الرسالة قديمة من أيام موسى الذي أعلن أن الشعب سوف يبعد عن الرب وأن الرب سوف يسترده إليه مرة أخرى.

(أش40: 9-11) هذا النص هو تتميم وختام دعوة أشعياء. في العدد 10 و 11 نرى ماهي الصورة التي يضعها أشعياء أمام الشعب عن الله, الإله القوي صاحب الذراع المتحكمة, وهو أيضًا صاحب الذراع التي ترعى وتحمل الخراف. فرسالة التعزية التي يسردها أشعياء للشعب, أن الإله الذي صنع الدينونة هو نفسه الإله الصانع الخلاص.

(أش41: 1-5) هنا نجد صورة لله القدير الذي يدعو أناس من الغرب والشرق لكي يستخدمهم ليحطموا ملوك, ثم يعود فيدينهم على أفعالهم. فالله يعلن عن قدرته من خلال تحكمه الشامل في كل ما يدور, وهذا هو الموضوع الأساسي في كل السفر.

تحديد من هو "عبد الرب " حسب النص النبوي في السفر إشعياء ؟

1. (أش41: 8-9) هنا نرى أن الرب سوف يستخدم عبده أو خادمه لكي يخلص شعبه.

طبقًا للعدد 8 فإن عبد الرب هنا ليس فرد بل هو مجموعة إسرائيل.

(أش41: 21-29) في أثناء رسم النص صورة للإله العظيم, نجد اللهجة المتكلم بها هنا هي لهجة سخرية, فيقول لهم أن يجعلوا إلههم الصنم أن يخبرهم بما سوف سيحدث, أو أن يخبرهم بما هو الخير وما هو الشر. في عدد 25 يتكلم الرب عن أنه هو من سيحرك الذراع التي من الشمال (بابل) من أجل تحقيق مقاصده, وهذا ما تم بعد 150 عام بأن حدث السبي البابلي كدينونة على الشعب. فالله يظهر لشعبه مدى عظمته في أنه هو أيضًا المسئول عن خلاصهم في النهاية.

2. (أش42: 1-9) نرى أشعياء يشير إلى عبد الرب الذي سيخلص الشعب, ولأن أشعياء مكتوب بطريقة شعرية فمن الممكن ان يكون عبد الرب هنا مجموعة من الأفراد وليس فرد واحد.

وفي الأصحاح 42 نرى العديد من النقاط الهامة, فالله في هذا الأصحاح يشدد على كونه لا يعطي مجده لآخر, وأنه سوف يجعل من إسرائيل شهادة للأمم, وأن الرب سوف يصنع أمرًا جديدًا, ويتكلم فيه أيضًا عن الترنيمة الجديدة.

(أش43: 14) مرة ثانية يتكلم عن بابل, فالله سوف يجعلهم يصعدون ثم ينحدرون ويدينهم في النهاية. نفس الرسالة التي يكررها الله, فالله هو المسئول عن أنه يدينهم فهو كلي القدرة والسلطان.

3. (أش44: 1-2) يتكلم هنا عن عبد الرب الذي سيخلص به شعبه, أنه يعقوب وإسرائيل.

من قواعد علم التفسير الهامة, هي النظر إلى قرينة النص المراد تفسيره, في أصحاح 41 كان الكلام عن عبد الرب أنه شعب إسرائيل (جمع), وفي أصحاح 44 أيضًا بالجمع عن شعب, فلماذا نأخذ النص في أصحاح 42 المتكلم عن عبد الرب على أنه للمفرد, شخص وليس

شعب؟ القرينة تظهر أن الكلام هنا عن شعب وليس فرد, ومن الممكن في الأسلوب الشعري أن يستخدم صيغة مفرد للأشارة إلى الجمع.

إذًا فقد رأينا حتى الآن أن مصطلح "عبد الرب" يشير إلى شعب الله, وهذه واحدة من الاحتمالات التي نجدها في أشعياء 42, هذا العبد إسرائيل, شعب الرب. وقد رأينا أيضًا أن عبد الرب تشير إلى فرد بعينه. هناك أداتين سوف يستخدمهوم الرب لخلاص شعبه, كورش وعبد الرب.

(أش44: 21-22, 28؛ 45: 1) عبد الرب في الأصحاح 44 بالمفرد, ونجده في الأصحاح 45 أنه **كورش** الذي يصفه أنه مسيح الرب. وكورش هذا يفعل كل أرادته الرب التي تسره. وهنا الرب لم يستخدم أي لفظ يدل على أن كورش يخدم مشورته مثل مجرد عبدي أو خادمي, لكنه استخدم اللفظ المحفوظ للمسيا والملوك والأنبياء والكهنة, مسيح الرب. وبالفعل كورش هو من تمم مشيئة الرب في رجوع الشعب من السبي.

في الاصحاح 45 نرى في الآية 1 ان كورش يصبح مسيح الرب، فيقضي بدينونة الرب. كورش هو اسم ملك بلاد فارس (إيران في العصر الحديث). التى ستصبح واحدة من أقوى الدول وتلحق الهزيمة بالبابليين الذين أخذوا شعب يهوذا إلى السبى. في سنة 586 أصدر كورش مرسومًا يسمح لشعب يهوذا بالعودة إلى أراضيهم وإعادة بناءالهيكل. تنبأ الله عن هذا من خلال إشعياء قبل حدوثه بأكثر من 100 سنة. كورش هو أداة الله لإنقاذ يهوذا. أقرأ (عز1) للمزيد حول ما فعله كورش لشعب الرب.

نرى في الآيات من 3-4 ان الرب بفعل كل هذا لأجل إسرائيل و حتى يعلم أيضاً الجميع أنه هو الرب. و الرب سيفعل ذلك من خلال كورش حتى لو لم يعترفا كورش بالرب، إله إسرائيل.

كورش هو واحد من الأداتين اللتين استخدمهم الله لانجاز مهمة خلاص شعبه, وكما نرى في (عز1) الله يستخدم كورش لرد شعبه من السبي والعودة بهم إلى أورشليم.

(أش49: 1-6) **المسيا.** نجد هنا أن عبد الرب بداية من الأصحاح 49 يبدأ الكلام عنه بصيغة مختلفة عن الكلام السابق. واضح أن الكلام هنا عن شخص سوف يخلص الشعب, فلا يمكن أن يكون الكلام هنا عن شعب إسرائيل بأنه هو من سيخلص نفسه, بل الواضح أن الكلام عن شخص سيخلص شعب إسرائيل.

(أش50: 4-9؛ 53) النصوص هنا تتكلم بصيغة المفرد عن عبد الرب, فبداية من أصحاح 49 أبتدأ الكلام عن عبد الرب يتحول من كلام عن شعب إسرائيل كعبد للرب, إلى الكلام عن شخص كعبد الرب.

إذا كيف نصالح بين الاختلاف في استخدام مصطلح "عبد الرب" إن كان بالجمع إشارة إلى إسرائيل, إو مفرد أشارة إلى شخص.

واضح أنه من البداية كان شعب الرب هو المدعو ليكون عبد الرب, منذ أيام إبراهيم وشعب الرب هو من سيظهر مجد الله للأمم, فالشعب سيجذب الأمم لعبادة الله من خلال تمجيده هو عبادته للرب, إلا أن الشعب قد فشل في أن يكون عبد الرب الذي يمجده, لذا بعث الرب بعبد الرب لكي يخلص الشعب ويفديهم, هدف الفداء هنا أن يرجع مرة ثانية شعب الرب أن يكون عبد للرب ويأخذ دوره بين الأمم والشعوب. في الأصحاحات من 41 إلى 49 كان الكلام عن عبد الرب شعب إسرائيل الذي عصى الرب وأصبح في بُعد عن دعوة الله وعمى (أش42), لذلك بعث الرب لهم بعبده الذي سينجيهم ويخلصهم.

فكورش هو عبد الرب الذي سيخلص وينجي شعب الرب من السبي الأرضي, ولكن عبد الرب المسيح هو الذي سيفديهم وينجيهم من السبي الروحي ليجعلهم مرة أخرى يأخذون دورهم كنور للأمم.

(أش53) نجد أشعياء يرسم صورة لعبد الرب المتألم, وهذه الصورة لم تكن التي في ذهن شعب إسرائيل عن الملك الداودي المنتظر الظافر. بناء على (أع26: 22-23) فبولس يشهد أن الأنبياء وموسى قد شهدوا أن المسيح سوف يتألم, ويُعلن بولس أنه بالرغم من أن ذلك قد رآه الشعب أنه غريب وغير مقبول, إلا أن ذلك ما شهد عنه العهد القديم.

(أش53) تظهر مدى بشاعة الخطية ونتيجتها الواقعة على شخص العبد المتألم, الذي سُحق وضرب وقُدم كذبيحة وقُطع من أرض الأحياء. فالأصحاح هنا يتكلم عن العبد المتألم, وعن عظمة الله, ولكن أيضًا عن بشاعة الخطية وتأثيرها وما جلبته على العبد البار المتألم.

(أش54: 1-10) يتحدث عن نتيجة (أش40: 1-2) يتكلم هنا عن عبد الرب الذي بذراعة القديرة يستطيع أيضًا بنفس الذراع أن يرعى شعبه ويستردهم من سبيهم, وكل هذا بواسطة عبدة المتألم (أش53). فالرب ترك شعبه لحيظة, وهي لحيظة الدينونة, ولكنه الآن سوف يخلصهم ويستردهم. يقول الرب أنه كما صنع عهد مع نوح بألا يدمر الأرض ثانيةً, فالآن يصنع عهد سلام مع شعبه بأن لا يسبيهم مرة ثانية.

نرى في الأصحاحات (46-48) أن إشعياء يرجع ثانية إلى أن يهوذا يحتاج إلى الخلاص. الأصحاح 46 الآيات من 1- 13 الرب هو وحده الذي ينفذ كلمته. فتكلم بها منذ زمان و هو من يحققها. وقصده يثبث. فبابل تدان و أما صهيون فتخلص - الرب هو وحده الذي ينفذ كلمته. فتكلم بها منذ زمان و هو من يحققها. وقصده يثبث. فبابل تدان و أما صهيون فتخلص.

الأصحاح 47: 1-3 نرى دينونة الرب على بابل. الآية 4- سقوط يهوذا في يد بابل (قضاء الرب). لكن بابل يحل عليها دينونة الرب أيضاً. ستحل دينونة الرب على بابل، و منجمهم نقصين . ستحل بهم كارثة على باب. الآيات من 4-15- آلهة بابل تعجز عن مساعدتهم، فينتابهم الكبرياء معتقدين أنهم هزموا إسرائيل، لكن الرب هو الذي دفع بإسرائيل إلى يدهم و لذلك أيضاً فإن الرب يقاضي بابل على كبريائها و عباداتها الوثنية.

أما عن الأصحاح 48 فنرى فيه عناد إسرائيل. الأعداد (1، 12، 14، 16 , 49: 1) دعوة لإسرائيل) بأن تصغي للرب و تخرج من بابل و تثق في خلاص و تحرير الرب. (1-11) الرب يحذر يهوذا/ يعقوب/ إسرائيل. و اشعياء يتأكد من فهم الشعب لوصايا الرب هذه و التي أمر بها الرب منذ زمان طويل حتى يتمجد اسمه, **لكن** الرب كبح غضبه و دينونته من أجل تمجيد اسمه. (12-22) سيقاضي الرب بابل، و لذلك يأمر شعبه بالهروب منها.